

بغداد القديمة تزدهو بالرسومات والألوان

«أثر الفراشة» فريق من الرسامين يترجمون موهبتهم على الجدران



ألوان تبعث البهجة في النفوس



جدران زاهية

البحث في تاريخ المنطقة الموعول في القدم. ويدورها قالت أم إحسان (50 عاما) وهي تشير إلى خليفة وفريقه التطوعي أثناء قيامهم برسم لوحة على جدار منزلها "عاشت أيديكم، رائع، أنتم مبدعون، شيء مفرح، تمنى أن يشمل كل الأحياء والمدن وفقكم الله".

وقال أن رسم صور شخصية لبعض الشخصيات الشهيرة من الأدباء والكتاب والشعراء وخصوصا أولئك الذين ولدوا في منطقة الأنباريين وعاشوا فيها فترات من حياتهم، قد دفع بعض الشباب للبحث في تاريخ هذه الشخصيات وسيرتهم الشخصية للتعرف عليهم أكثر وكذلك

مناظر طبيعية ومجسمات مستوحاة من تاريخ العراق، لافتا إلى أن هذه الأشياء هي التي تجذب الجمهور، لأن الناس ملأت وتريد أن ترى أشياء جميلة.

وقال إن "الفريق لديه خطط مستقبلية من أجل جعل بغداد الأجل في العالم عبر اللوحات الفنية خاصة التي تحمل الطابع التراثي لاسيما في المناطق القديمة التي تحولت إلى لوحات فنية خاصة برسومات الشناشيل والتراث"، مؤكدا أن "الفريق يسعى لإيصال رسالة للعالم تصور فيه ثقافة العراق وحضارته".

واعتبر أمير الجبوري أحد سكان منطقة الأنباريين، أن الرسوم أعادت الحياة للمنطقة، وقال "نشكر الشباب في الفريق التطوعي على هذه الفكرة الجميلة وقد جاؤوا بفكرة فريدة من نوعها، فقد كانت الجدران في المنطقة متهاككة والوانها باهتة ولا ترمز لأي شيء وأصبحت اليوم ترمز للحياة والأمل بالمستقبل".

وأضاف أن مبادرة الرسم على الجدران، خلقت جوا تفاعليا في المنطقة وبدأ الناس يأتون من مختلف مناطق بغداد للتجوال في الأزقة القديمة ومشاهدة الرسومات والتقاط الصور.

مهم وله دور في تقبل الناس للرسومات، كما أنه يضيف مسحة جمالية على أزقة المنطقة.

ولفت إلى أن "الفريق أنجز حتى الآن أكثر من 300 موقع تضمنت مدارس ورياض أطفال وجامعات ودوائر حكومية، أما المنازل في الأزقة، فإن عدد اللوحات تجاوز الألف لوحة، والعمل مستمر على إنجاز لوحات جديدة".

وأشار إلى أن معظم اللوحات التي يقومون برسمها هي من تراث بغداد وشخصياتها المشهورة، إضافة إلى



لم تمنع التحديات والظروف التي يمر بها العراق بسبب فيروس كورونا وارتفاع درجات الحرارة الرسام علي خليفة ورفاقه من الانطلاق في مشروعهم الهادف إلى إضفاء لمسات من الجمال على جدران المحلات والمدارس في أزقة بغداد القديمة، بتوظيف موهبتهم في رسم لوحات فنية تعكس العديد من المواضيع التي تذكر بعمق الحضارة والتراث في العراق.

بغداد - في أزقة ضيقة وضاربة في القدم يتنقل الرسام علي خليفة مع فريقه التطوعي ليرسم بريشته صورا جميلة للحياة البغدادية وتراثها الأصيل ويعيد الحياة إلى أقدم مناطق بغداد ويكسوها بحلة من الألوان الزاهية والرسوم الجميلة ويضفي عليها شيئا من البهجة والسرور وأمل بمستقبل أفضل.

ويقود خليفة، الذي يعمل في مجال صبح وترميم المنازل، فريقا تطوعيا أطلق عليه اسم "أثر الفراشة" مؤلفا من خمسة أشخاص من بينهم ابنته ذات التسعة أعوام وهي موهوبة في مجال الرسم أيضا وتصر على مرافقة والدها خلال أعماله التطوعية.

الفريق يعتمد على جهوده الذاتية في توفير الأصباغ وأدوات الرسم وليس لديه أي دعم من أي جهات

ويركز خليفة على الرسم وبالذات على الجداريات، إذ صار مفضلا لديه، لأنه يرى فيه جمالا وتفاعلا أوسع من اللوحة الصغيرة.

وقال خليفة لوكالة أنباء "شينخوا"، "قبل أكثر من ثلاث سنوات خطرت ببالي فكرة أن أرسم بعض اللوحات على أحد جدران المدارس، لأن شكله غير مناسب، وباشيرت بالرسم مع أعضاء الفريق، ووجدنا تفاعلا وتشجيعا من قبل



الاقتراض يفتح أبواب السجن في الأردن

محلات عمان منذ العام 1990 "توقف عملي في مارس 2020، إذ بدأ الناس يهتمون بتوفير الطعام أكثر من الملابس بالعمود ومواد التجميل".

ويضيف "لم أتمكن من تسديد بقية المبلغ فرفعوا علي قضية في المحاكم، وانتظر صدور الحكم في أي لحظة". أما أمجد العسلي فبعد أن كان يملك محلا لبيع الملابس الرجالية لمدة 18 عاما، وجد نفسه مجبرا على الانتقال إلى بيع الملابس المستعملة على حافة الرصيف بسبب الديون التي تراكمت عليه والتي دخل بسببها السجن ثلاث مرات.

ويقول العسلي (48 عاما)، وهو أب لاربعة أطفال، "أنا أعيش حالة من الرعب، ولا أعلم ما الذي سيحصل، فمالت على عاتقي ديون لم أتمكن من تسديدها، ووضعنا الاقتصادي صعب جدا في ظل كورونا". وإزاء هذا الوضع المأساوي، أسست مجموعة من الأشخاص بينهم محامون وتجار وأطباء، لجنة تدافع عن المتعثرين ماليًا.

لتمويل المشاريع الصغيرة، لكنه لم يتمكن من دفع المبلغ، ويواجه خطر الدخول إلى السجن.

ويقول مجدي (53 عاما) الذي يوزع بسيارته العطور ومواد التجميل على

وقالت الباحثة في المنظمة سارة الكيالي "بموجب القانون الأردني، إذا حصلت على قرض ولم تسده، سنسجن. كثيرا ما يقترض الأفراد لدفع الإيجار وثمان البقالة والفواتير الطبية، لكن بدلا من أن تساعد السلطات المحتاجين، تسجنهم".

وكتبت المنظمة "في غياب شبكة ضمان اجتماعي مناسبة، يجد عشرات الآلاف من الأردنيين أنفسهم مجبرين على الاقتراض لتغطية تكاليف الخدمات والبقالة والرسوم المدرسية والفواتير الطبية". وأشارت المنظمة إلى أن معظم الدول الغت عقوبة السجن بسبب الديون، داعية الحكومة والبرلمان في الأردن إلى التفتيش عن "بدائل" للسجن. ومع انتشار كورونا في الأردن، لم يتبق لبائع العطور ومواد التجميل مجدي محمد سوى مبلغ 247 دينارا (350 دولارا) لتسديده من أصل دين كانت قيمته ستة آلاف دينار (حوالي 8500 دولار) اقترضه عام 2018 من شركة

ما يكسبه وزوجته 650 دينار أردني شهريا (حوالي 930 دولارا)، وهو مبلغ بالكاد يكفي لمصاريف المنزل.

ويشير إلى أنه وزوجته "اقترضا مبالغ تصل لحوالي 12 ألف دينار (حوالي 17 ألف دولار) من شركات اقتراض. وتعرض لمضايقات من الدائنين الذين تقدموا بدعاوى إلى المحاكم، اليوم، نحن في مازق".

وقررت الحكومة في 29 مارس إرجاء تنفيذ قرارات حبس المدنين حتى نهاية العام الحالي شريطة ألا يتجاوز مجموع المبالغ المترتبة عليه مئة ألف دينار (141 ألف دولار)، وذلك "مراعاة للظروف المالية والاقتصادية الناجمة عن الوباء".

ويقول محمد "إذا قررت الحكومة مطلع العام المقبل استئناف تنفيذ قرارات حبس المدنين، ساكون أنا وزوجتي أول من يدخل السجن، ويصبح أولادي بلا معيل".

ويرى محمد أن على الحكومة إعادة النظر بقانون حبس المدنين، ف"السجن لا يفيد الدائن ولا المدين". ويتساءل "ما الذي يفيد الدائن إذا وضعوني في السجن؟ وماذا سيحل بولدي المريض ومن سيعتني بهما؟ من أين يأكلان ويشربان؟".

وقالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقرير صدر في 16 مارس الماضي عن الموضوع "أكثر من ربع مليون أردني يواجهون حاليا شكوى لعدم سداد ديونهم". وأضافت "وفقا للإحصاءات الحكومية،

حي الأشرافية الشعبي في وسط عمان "أنا وزوجتي نعمل، ورغم ذلك نحن نستدين المال مجبرين من أجل علاج ابنتي وابني اللذين يحتاجان سنويا إلى نحو خمسة آلاف دينار (حوالي سبعة آلاف دولار)".

وتعاني ابنته فتحية (17 عاما) من مشكلة في تحريك يدها وساقها اليمنى بسبب نقص أكسجين في دماغها بينما يعاني خضر (18 عاما) من إصابة في العين بسبب حادث تعرض له. وفي بلد يخفى فيه فقط موظفو القطاع العام والمتقاعدون بالتأمين الصحي، يجد محمد، حداد الألمنيوم، نفسه مثقالا بالديون. ولا يتجاوز مجموع

عمران - اضطر محمد صبحة إلى الاقتراض من أجل علاج ابنه وابنته المريضين، لكنه يخشى اليوم أن ينتهي به المطاف في السجن بسبب عدم قدرته على تسديد الديون المترتبة عليه في بلد يعاقب فيه عدم رد الدين، ولو كان ضئيلا، بالحبس.

ويقول الخبير الاقتصادي الأردني مؤسس الساسك "هذا الموضوع يكاد يكون من أبرز القضايا في المملكة حيث وصل عدد المتعثرين إلى أكثر من مليون شخص بمبالغ تتجاوز ملياري دينار أردني (حوالي ثلاثة مليار دولار)".



الأزمة تتفاقم